أولا: العنف الأسري

1- مفهوم العنف الأسري

العنف الأسري أو العائلي هو "جميع الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء العائلة وتلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بعضو آخر في نفس، ويعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه، وحبس الحرية، والحرمان من حاجات أساسية، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد، والطرد والتسبب في كسور أو جروح، والتسبب في إعاقة وقتل".

2- أشكال العنف الأسري

أ-العنف الجسدي: ويتمثل هذا النوع من العنف في ممارسة القوة الجسدية اتجاه أحد أفراد الأسرة بهدف إلحاق الأذى والضرر به، وذلك يكون باستعمال آلات أو بالأيدي كالشد من الشعر، الرفس بالأرجل، الكي بالنار...الخ.

ب-العنف اللفظي: وهو من أكثر أشكال العنف شيوعا، ويتمثل في استعمال الكلام البذيء والألفاظ النابية من سب وشتم، وهو لا يتماشى مع الدين والأعراف والتقاليد.

ج-العنف الرمزي: وهو المتمثل في استخدام طرق ووسائل رمزية في العنف كالاحتقار وتوجيه الإهانة والتقليل من شأن أحد أفراد الأسرة أمام الآخرين، الامتناع عن النظر، عدم التكلم، وهذا الشكل من العنف يترك آثار وترسبات نفسية خطيرة تكون بعيدة المدى ونظرا لخطورته يعرف أيضا باسم **العنف الهادئ، اللامرئي، اللامحسوس.**

د-العنف الجنسي:هو كل فعل يقوم به أحد أفراد الأسرة ويكون لديه عدة أشكال من بينها ما يقوم به البالغون من تحرش واعتداء جنسي على الأطفال أو القاصرين، وقد يكون بإرغام الزوج للزوجة بممارسة سلوكيات جنسية محرمة شرعا، أو ممارسة الشذوذ الجنسي مع أحد أفراد الأسرة، ومثل هذه السلوكيات تعتبر من الطابوهات في المجتمعات العربية الإسلامية.

3- ضحايا العنف الأسري

يتعدد ضحايا العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية، ويكون دائما الضحية هو الحلقة الضعيفة في هذه العلاقة ويمكن إبراز ضحايا العنف الأسري في:

أ-المرأة: وهي الضحية التي يمارس عليها كل أذى بدني أو لفظي أو نفسي أو جنسي يصدر من طرف أحد أفراد الأسرة أو المحيطين بها من الأقارب سواء كانت زوجة أو بنت أو أخت ويمارس العنف اتجاهها كحق مشروع لكونها امرأة.

ب-الأطفال: وهم أكثر ضحايا العنف الأسري يمارس اتجاههم شتى أنواع العنف اللفظي والجسدي والنفسي والجنسي التي تصدر من قبل الوالدين، أو المحيطين بالطفل من الأقارب في الوسط الأسري مما يؤثر على بناء شخصيته وعدم توافقه اجتماعيا في مراحل نموه.

ج-المسنين: وتصنف هذه الفئة أيضا من ضحايا العنف الأسري ويعتبر العنف الذي يتعرضون له من طرف أحد أفراد الأسرة بأنه "أي أذى جسدي أو عقلي، أو نفسي، أو أي نوع من الإهمال يتعرض له كبير السن من شخص مسئول عن رعايته تحت ظروف تهدد أو تضر بصحته وسعادته

د-الرجال: وهو من أشكال العنف الأسري المسكوت عنها والغير مصرح بها خاصة في المجتمعات العربية، وهذا لتفادي اللوم الاجتماعي والاحتقار وعدم التقليل من مكانة وسلطة الرجل باعتباره مصنف في قمة الهرم الاجتماعي، ومن أكثر أشكال العنف شيوعا ضد الرجل في الوسط الأسري، العنف اللفظي، العنف الرمزي مثل الاحتقار، عدم قيام الزوجة بواجباتها المنزلية اتجاه الزوج على أكمل وجه ، وتقدم الزوجة على مثل هذا النوع من العنف لأنها لا تستطيع ممارسة العنف الجسدي ضد الرجل لطبيعة بنيتها الفزيولوجية أضعف من بنية الرجل.

ثانيا: التفكك الأسري:

تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية في تربية الأبناء التربية السوية خاصة إذا تكامل دور الوالدين في هذه الوظيفة من توفير جميع المتطلبات المادية والمعنوية، لكن إذا تخلا عن وظيفتهما التربوية بسبب التفكك أو التصدع الأسري فهذا يعني أن الأسرة وصلت إلى انهيار وفقدان إحدى مقوماتها الرئيسية نتيجة فقدان أحد الوالدين أو كليهما بسبب الطلاق أو الهجر أو الوفاة أو الخصام.

1- مفهوم التفكك الأسري:

يمكن تعريف التفكك الأسري بأنه: "**اختلال السلوك في العائلة، التربية العائلية الخاطئة، حالات الخصام العائلي بين الوالدين، حالات وفاة أحد الوالدين أو كليهما، حالات الانفصال (طلاق أو هجر) بين الوالدين**".

2- أنماط التفكك الأسري:

هناك عدة تصنيفات لأشكال التفكك الأسري ، وقد ارتأينا أن نتطرق إلى أهمها ويمكن حصرها فيما يلي:

أ- التفكك المادي الاجتماعي:

ويعرف بالتفكك الفيزيقي، ويحدث في حالة وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو الطلاق أو الهجر، أو بتعدد الزوجات كما يرى البعض أو بغياب أحد الوالدين لأجل طويل.

ب- التفكك النفسي:

ويحدث في العائلة التي يسودها جو من المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة الوالدين، حتى ولو كان جمع أفرادها يعيشون تحت سقف واحد، وكذلك يشيع فيها عدم احترام حقوق الآخرين، وأحيانا يكون الإدمان على المسكرات أو المخدرات أو لعب القمار سببا لهذا التفكك النفسي بين أفراد الأسرة.

3- آثار التفكك الأسري:

أ- أضرار التفكك الأسري على الزوجين:

- تبدأ الآثار السلبية للتفكك الأسري المادي والمتمثلة في الطلاق بالدرجة الأولى تتجلى مباشرة بمجرد فك الرابطة الزواجية خاصة عندما " يبحث أي من الأطراف إلى استئناف الحياة الزوجية مرة أخرى ما يتعارض مع رغبات الأبناء ومصالحهم ويدفعهم أحيانا إلى مزيد من التمرد أو الانحراف وتحدي القيم والانحراف الاجتماعي"

- أيضا قد يكون التفكك الأسري المادي من خلال حل الرباط الزواجي بداية المشاكل وليس نهايتها خاصة عندما يكون هناك أبناء بينهما وعدم الاتفاق على حضانتهم، أو حرمان أحد الوالدين الحاضن الآخر من زيارة والتقاء الأبناء مما يستدعي العودة مرة أخرى إلى أروقة المحاكم.

ب- أضرار التفكك الأسري على الأبناء:

- يولد لدى الأبناء الشعور بالخوف من الآخر وعدم الاستقرار النفسي مما يولد لديهم شخصية مضطربة تقودهم إلى عالم الجريمة والانحراف.

- أيضا نتيجة للتفكك الأسري يفتقد الأبناء للرقابة الوالدية التي تعد من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية السوية مما قد يدفعهم لارتكاب بعض السلوكيات الانحرافية والإجرامية وقد أثبت "**كولي**" **(Cooly)** في دراسة قام بها على المجتمع الأمريكي أن هناك ارتفاع في نسبة الجريمة بين الشباب الذين ينتمون إلى البيوت المحطمة، وهي التي تضم أسرا مفككة لا تستطيع أن تقوم بوظائفها بسبب حالات الانفصال أو الطلاق أو غياب أحد الوالدين".

- أيضا من بين النتائج السلبية للتفكك الأسري على الأبناء أنه " ينعكس على حياتهم المقبلة، فيدخلون كأعضاء مؤسسين لأسر جديدة وهم يحملون على أكتافهم سلبيات الماضي بحيث يخشى أن تنطبع سلوكياتهم برواسبها فتؤثر في التوافق الزواجي، ويحدث التوتر الأسري الذي قد ينتهي بالنهاية نفسها".

ج- أضرار التفكك الأسري على المجتمع:

بالرغم من أن الطلاق هو مشكلة أسرية إلا أن تأثيره يتجاوز هذه الحدود ليصل إلى تصدع وحدة النظام الاجتماعي، وذلك راجع لكون الأسرة هي النواة الأولى التي تشكل حجر الأساس لبناء المجتمع بأكمله.

وعليه فإن ظاهرة التفكك الأسري وإهمالها دون تدخل أو مساعدة من قبل أفراد المجتمع ستكون له انعكاسات سلبية على المجتمع بأكمله.

وبالتالي فإن التفكك الأسري يكون عائق في تحقيق هدف الأسرة المنشود وهو المحافظة على وحدة وقوة البناء الاجتماعي.

قائمة المراجع المعتمدة في المحاضرة:

- معن خليل العمر. **علم الاجتماع العنف**. عمان: دار الشروق للنشر، 2010.

- عبد العزيز بن علي، الغريب وناصر بن صالح العود. **الحماية الاجتماعية لكبار السن**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007.

- أميرة بنت أحمد، باهميم." دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات العنف الأسري". رسالة ماجستير، عمادة البحث العلمي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2014.

- محمد مبارك، آل شافي."التفكك الأسري وانحراف الأحداث". رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2006.

- محمد بن حسن، الصغير. **العنف الأسري في المجتمع السعودي، أسبابه وآثاره الاجتماعية**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،2012.

- أحمد ،العموش وحمود العليمات. **المشكلات الاجتماعية**. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، 2008.